

◆ روحًا من أمرنا ◆

{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}

تفسير الآيات (245-246)

☀️ حياكم الله يا أصحاب سورة البقرة.

■ وصلنا في تفسير سنام القرآن إلى الآية الخامسة والأربعين بعد المئتين.

■ أمس كان معنا قوله تعالى: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ).

■ واليوم معنا آية تحثنا على الإنفاق.

📌 هل سبق ومرر معنا آية تتكلم عن القتال وبعدها جاءت آية تتكلم عن الإنفاق؟

✓ نعم .

الآيتان (194) و (195) من سورة البقرة.

📌 ما السر في أن تأتي آيات الجهاد وبعدها آيات تحث على الإنفاق؟
■ أحسنت.

✓ لا يمكن أن يكون هناك جهاد دون إنفاقٍ وتجهيزٍ له.

📌 سؤال .. لو جاءتك صديقة صاحبة فضلٍ كبيرٍ عليك تطلب منك دينًا أو

قرضًا وهي غنية جدًا وأمينة على ردِّ الدين، هل ترفضين لها هذا الدين؟

■ بالتأكيد لا . فما بالك إذا كان الذي يطلب منك ربُّك الغنيِّ الكريم الجواد !

💙 اسمعيه تعالى يقول الآية:

(245) {مَنْ ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ

يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}.

تعالى معي اسمعني لابن مسعود رضي الله عنه يحكي لنا عن ردِّ فعل أبي

الدَّحْدَاحِ عندما سمع كلام الله هذا:

[قال أبو الدَّحْدَاحِ الأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيُرِيدُ مِنَّا الْقَرْضَ؟!]

قال: نعم يا أبا الدَّحْدَاحِ

قال: أرني يدك يا رسول الله قال: فناوله يده

قال: فأني قد أقرضت ربي حائطي (وحائطه فيه ستمئة نخلة، وأمَّ الدَّحْدَاحِ

فيه وعيالها)

قال: فجاء أبو الدَّحْدَاحِ فناداها: يا أمَّ الدَّحْدَاحِ

قالت: لبيك

قال: أخرجني فقد أقرضته ربي عز وجل].

♦ هل تدرين أن أبا الدحداح مات في حياة النبي ﷺ واتبع النبي جنازته وصلى عليه وقال فيه: كم من عذقٍ معلقٍ أو مدلى في الجنة لأبي الدحداح كما جاء في صحيح مسلم.

أظن معنى الآية صار واضحًا، لكن لنذكره باختصار:

✨ من ذا الذي ينفق في سبيل الله إنفاقًا حسنًا احتسابًا للأجر فيضاعفه له أضعافًا كثيرة لا تحصى من الثواب وحسن الجزاء والله يقبض ويبسط فأنفقوا ولا تبالوا فإنه هو الرزاق يُضيق على من يشاء من عباده الرزق ويوسعه على آخرين، له الحكمة البالغة في ذلك وإليه وحده تُرجعون بعد الموت فيجازيكم على أعمالكم .

📌 يا ترى كيف أضمن أن صدقتي هي قرضٌ حسنٌ يقبله ربي؟

🕒 إليك هذه الشروط الخمسة للقرض الحسن نقلًا عن الشيخ عبد الحي يوسف (الذي ننصحك بالاستماع إلى تفسيره لهذه الآية على اليوتيوب) .

▲ شروط القرض الحسن:

1 الإخلاص بأن تكون النية لوجه الله تعالى .

2 أن يُنفق من مالٍ حلالٍ طيبٍ .

3 أن تطيب نفسه بهذه النفقة ولا يكون كالمنافقين (ولا ينفقون إلا وهم كارهون) .

4 ألا يتبعه منًا أو أذىً، هذا أمرٌ دقيقٌ جدًا جدًا نقع فيه دون أن نشعر .

5 أن يكون في وجه مشروعٍ في وجهٍ حلالٍ .

○ تلك الأضعاف الكثيرة التي يضاعفها الكريم هل من تقريبٍ لها؟

اسمعي لهذا الحديث الذي رواه الإمام أحمد بن حنبل في مُسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ: (إنَّ الله عزَّ وجل يعطي عبده المؤمن بالحسنة ألف ألف حسنة)

📌 هل تعرفين كم ألف ألف حسنة؟

✓ مليون .

? كيف ذلك

حسب النية .

♦ الله أكبر

اربطي خاتمة الآية (وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) بتلك الكلمات العطرة لرسول الله ﷺ في جنازة أبي الدحداح .

■ بعد أن كلّمنا الله تعالى عن الجهاد في سبيل الله والإنفاق فيه، ذكر لنا قصة

تشجع النفوس على الجهاد وتهون عليها المصاعب في سبيل الله للوصول إلى حياة العزة والكرامة فقال تعالى الآية:

(246) { أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهْمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ }.

هل مر معنا في المقطع السابق آية مشابهة؟

■ نعم.

○ (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ...)

■ القستان تكملان معنى هامًا، كن مؤمنًا شجاعًا جريئًا وجاهد لرفع راية دينك .

🌟 معنى الآية الكريمة:

ألم تعلم يا محمد ويا كل عاقل قصة الأشراف والوجهاء من بني إسرائيل من بعد زمان موسى عليه السلام حين طلبوا من نبيهم أن يوليهم ملكًا يجتمعون تحت قيادته ويقاتلون أعداءهم في سبيل الله، قال لهم نبيهم: لعلكم إن فرض عليكم القتال أن لا تقاتلوا، فإني أتوقع جبنكم وفراركم عن القتال. ■ قالوا مستنكرين توقع نبيهم: وأي مانع يمنعنا عن القتال في سبيل الله بالذات مع وجود الدافع القوي حيث أخرجنا من ديارنا وأبعدنا أعداؤنا عن أولادنا بالقتل والأسر؟

■ فلما فرض الله عليهم القتال مع الملك الذي اختاره الله لهم جبنوا وفرّوا من القتال إلا قليلاً منهم ثبتوا بفضل الله، والله عليهم بالظالمين الناكثين لعهودهم وسيعاقبهم على ذلك.